بياع الدهن

في السنين الماضيه يوم كانوا الناس يشتغلون بالحجر والطين والفلاحة وشغل الحرفة لاهل الديرة نفسها مهوب للناس اللي برا، فمثلا استاد البنيان ياخذ العمال القويين والنشاط واذا شاف له واحد ضعيف قال له باكر لاتصبح ولا تجي للعمل تراك ماتصلح وفيه ناس مثلا يشتغلون مع العمال بالجازة اللي هي انه يشتغل بملي بطنه يعشونه او يغدونه بدون راتب، الحاصل، انه مره من المرات هاك الولد جا لقرية من قرايا نجد ولد شاب عمره في حدود ١٩ سنه او عشرين الى واحد وعشرين سنه لكنه ماشاءالله زارق شبابه طويل ونحيف وجاي يترزق الله من قريته الى هالقرية ولا لاهله الا هو والى اهل هاالقرية مشهورين ببيعهم وتجارتهم،اهل بيع وشرا دايما مع البدو، في السمن والاقط والصوف فالولد هذا يدور شغل وطبعا مافيه شدة لشغل الطين وشيل اللبن والشي الثقيل وصار يدور شغل وكل من شافه نحيف قال مايصلح للشغل، لو بيشتغل مع واحد يبني ماله شدة يشيل لبن ولا له شدة يخلط الطين فجلس الولد يترزق الله لعله يشوف شغل، قعد له يوم يومين ثلاثة ايام ويوم من الايام مر واحد من تجار الديرة في السمن والاه يدور عامل رخيص يبي واحد بالجازة ان حصل، يعني ملي بطنه لانه شحيح وبخيل ولا وده يتحمل راتب العامل، هالتاجر دور ولقى ذا الولد يوم شافه قال يا الله حيه من انت ولده؟ قال انا ولد فلان قال مالقيت شغل؟ قال لا مالقيت قال والله ياوليدي انت الظاهر بجسمك هذا ما ماظنيت انك بتلقى شغل ان كان هذا مشيك وجسمك ما هقيت تلقى شغل، وكنك بعد منتب تاكل المهم انه حطمه

زيادة ولا شجعه، قال شف الله يصلحك يا وليدي اذا جا واحد بالجازة قل ما يخالف اشتغل عنده ودور الرزق وهو قصده يبي يوبده وعقب يومين او ثلاثة مر من عند الولد الصبح والاه في وسط الديرة حول المسجد، هاه يالله حيه قال انت الى هالحين ما لقيت شغل قال لا والله ماكتب لي الله شغل، قال التاجر الظاهر اني ابشير عليك قم ياولدي دور لك ديرة ثانيه غير هذي يمكن ماكتب الله لك فيها رزق قال الولد لا بيرزقني الله ان شاءالله المهم عقب يومين رجع التاجر ولقاه الى هالحين مالقي شغل قال له تدري عاد مهوب باكر، عقبه ابلقى لك شغل ان شاء بس هاه الله الله لايدري احد هاه قال زين ويوم جا نهار ثالث ويجيبه والى الولد من اسرة طيبه وعليه ثوب خفيف حتى انه ذا جا يجلس يرفع ثوبه لا يتقطع ولايرتكى على الجدار واجد ولايتحكك به في الجدار ماعنده الا هذا الثوب وقام التاجر الشايب قال تعال وانا ابوك، يبي يشغله عنده وفعلا راح معه لبيته يوم دخله ذاك الدهريز في بيته والى الشايب هذا شديد على الدنيا، قال شف يا ولدي انت في هالمكان لاتعلم احد، يخاف انه يطلب راتب يركده يبيه يرضى بالجازة قال ان شاءالله مالك ياعم الا اللي يرضيك والولد هذاصحيح انه ضعيف ولكن جسمه نظيف ولا فيه عرق المهم ان التاجر هذا دخله في الدهريز والى فيه اللي يسمونه الاولين منقوله،المنقوله مثل الجمادان الي يجي فيها موية البطاريات بس انها كبيرة هالرجال هذا الي حنا نحكي عنه يشري من البدو السمن رخيص ويجمعه في هذي المنقولة ويخلطه جميع واذا امتلت المنقوله بدا يفرغه في تنك ويلحمهن ويجلبهن ويبعيهن.

المهم نادى الولد قال شف ترا هالدهريز مافيه احد ولا يمرك ولا يشوفك احد من اهل البيت وخلك مرتاح افصخ ثوبك وعلقه بهالوتد لاتخلي عليك الا

هالسروال ، قال شف هالتنك المصفوفة ترا ماهنا شغل يسوا وهو يبي يركده على شان ما يطلبه شي قال شفت ذي اللبنه ارق عليها واغرف السمن من المنقولة وعبه في التنكة وانتبه قم جب التنكة وقربها من المنقولة وصب السمن في التنكة شوي شوي وانتبه لاينكب السمن ترا السمن غالي شريناه بهاكالعده، يوم قرب الود التنكه شاف التاجر ان الولد بيغرف السمن بسرعة قال لا لا اصبر اوقف تعال خل التنكة ، شف وش تحت المنقولة قال الولد هذا اللي تحت المنقولة هذا نمل قال الشايب ايه نمل بس هو حي والا ميت.؟ قال ميت قال شف ليه ميت قال هذا ميت من الجوع لانا ماننقط السمن ومات من الجوع، هاه انتبه اذا جيت تصب صب بالهون وغط المغراف وقربه من اثم التنكة فهمت وانا ابوك ؟ قال فهمت ودلى الولد يغرف ويصب السمن لين ماعاد بقي الا شوي بالمنقولة بس في قاعتها وصار ماعاد يطول ودلى يتطيول كنك تشوفه يعض برطمه الى صار يصب، المهم عبى التنك وقال للشايب هاه ياعم خلصت المنقوله قال لا لا افصخ ثوبك وطب في المنقولة وابد اسلت السمن من جيلان المنقولة، الين الولد غرف كل شي قال هاه خلصت قال لا والاه كلما غرف شوي عطاه مغرفة اصغر ويوم نشده هاه خلصت قال ايه قال لا خذ الملعقه كمل المهم يوم جا بيطلع الولد من المنقولة والى جنوبه مليانة دهن قال خلاص ياعم مابقا شي ابطلع قال لا تستعجل الحين ابدربيك من المنقوله للشمس وشفني جايب طشت اطمر من المنقوله للطشت انت تدري ان نصف دهننا في جسمك بس لاتعجل لين اقول لك قال زين

قام الشايب يدربيه لين حطه بالشمس قال هاه لاتطمر ولا تلمس رجليك الارض اطمر من المنقوله للطشت على طول ترا كل دهننا على جسمك قال طيب

وطمر والاه في الطشت وقعد في هالشمس،شمس حارة، الحاصل قام الشايب يسلت ويحك جلد هالضعيف الوليد بهاك الملعقة لين صار جلده حمر كنك مطلعه من ماء حار المهم ان الرجال اوذى هالضعيف الوليد اوذاه بالشغل ما صدق الولد يفتك منه المهم هالولد قال الله لايعيده ولا شغله وراح يدور شغل ثاني.

المهم ذكرتني هالقصه بابيات حول الموضوع فيه بيتين لحميدان الشويعر وهو حمد بن ناصر السياري يقول:

الى جاك الولد بيديه طين
ومن حرثه وشغله بالحفارة

ترا هذاك ما ياخذ زمان
الا هو جامع عنده تجارة

والى جاك الولد زملوق خندق
ومن نوم الصفر غاش اصفارة

فحذرا ياديب تحط عنده
الك بنت تموت بجحر داره

هذا قول حميدان، وقول ابراهيم بن جعيثن الله يرحمه يقول بهالموضوع:

خطو الولد يامال هزل الغظاريف
بالعجز يلحقه الكتب في ضلافه

يمشي بذل وعيشة الراس تكسيف
والبيض يسقنه من الماء عذافه

ماشاف شوفات العيال الغطاريف
للرزق يبذل همته واحترافه

يعذر الا طق الصفا بالمغاريف
بالبعد عن دار كثير عيافه

قلته وانا مالي على الناس تصريف
انصح وسيفي مغمد في غلافه

اسعى لرزقي بالمشي والتواقيف
ارجي لعل الحظ تسمن ضعافه

في نجد حول وتارة نسكن السيف
عن تاجر يدور فينا الحتافه

اصبر ولو ثوبي على الساق ورهيف
بالستر يا زينه ولو هو لفافه

الى ان قال:

الرزق عند محزم الغرس ياليف
جميع مايخفى على الناس شافه

وصلاة ربي عد ذار العواصيف
على النبي ماحصى الملبي طوافه

هذي قصه فيها عبره حقيقه للحث على طلب الرزق وعن بعض هالناس المقترين البخلاء ولاشك ان شغل هالولد عند هاالرجال البخيل طلعه رجال وعرف ان القرش يجيب القرش واللي علموني بهالسالفه هذي يقولون ان هالولد صار من اكبر تجار الدهن بسبب ما تعلمه من هالشايب ومن حرصه على الريال.

obeikandl.com